



(ثمن ثمرات الفنون)

- في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
 في بيروت ولبنان عن ستة أشهر . ٨
 في سائر الأساكن مع أجرة البريد . ١٥
 في المحلات الداخلية مع أجرة البريد . ١٨

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي
 ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال
 طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

قيمة الإشتراك تدفع سلفاً

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الثلاثاء في ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٢

الموافق ٢٧ أيار و ٨ حزيران سنة ١٨٧٥

حوادث سياسية

لا تزال جرائد أوروبا بأجمعها تنتشر شروخاً طويلة متكررة لتوطيد أفكار العموم على ما كان من ملاحظة أمر ثبات الصلح والسلم في العالم بعد اجتماع امبراطور روسيا بامبراطور ألمانيا آخرًا في برلين فإن الجرائد الإنكليزية والفرنساوية والألمانية التي يعتمد عليها بسبب بحثها المدقق للوقوف على صحة الحوادث بعد التمكن من كشف أقصى ما يكون من اسرارها العميقة أدرجا أقوالا نترك إلى مطالعها الحكم بأن يخمن لنفسه ماذا يكون من أحوال العالم بالمستقبل فننقل فقط ما نشرته آخرًا جريدة انكليزية مسماة السندار دايجينيك في هذا الباب وهو

أنه نظرًا للمعلومات التي وردت إلينا آخرًا والتي يركن إليها يستفاد بأن اجتماع الأمبراطور في برلين جعل العموم يطمنون مؤقَّتًا من التوهّمات التي كانت تمكنت من القلوب بعض التمكن عند ابتداء مقابلة بعضهما بعضًا فإنه قد ثبت أن دولة روسيا بعيدة أن ترغب في إعادة إذلال دولة فرنسا ولذلك لا تسمح بأن تفتح عليها حربًا بالموقت الحاضر وأن دولة ألمانيا ما تركت شيئًا من جهدها بالسعي لإقناع دولة روسيا بأن تغير هذه الأفكار من عقلها وتخريبها بالمصادقة على إصابة رأيها ليس بافتتاح الحرب رأسًا بل بما يخمن صحيحًا بعد الفحص والوقوف على نوع سياسة دولة ألمانيا المعلومة الآن بأن هذه الدولة ستطلب من دولة فرنسا أن تطرح سلاحها وأن تضعف تحصيناتها وهذا الأمر لا يوافق فرنسا مطلقًا ولا تسلم به أصلاً فينشأ من ذلك اختلافات تتبعها الحرب فدولة روسيا بالطبع لا تنخر بهذه التمليقات ولا تقبل بهذا الطلب وحينئذ يلتزم العموم أن يعدل من الآن ما هي استحضارات هؤلاء الدول الثلاث فإن دولة ألمانيا لا تبطل سعيها بإغراء روسيا إلا

عندما تكون مستعدة كما ينبغي بسائر استحضاراتها ومتى يتم ذلك غير معلوم ولعل روسيا كذلك توقف دولة ألمانيا منتظرة المواعيد بأنها ستتنضم إلى رأيها وذلك في ميعاد كاف تقدر تقوم به مع استحضاراتها الكاملة حتى تكون حاضرة للمدافعة عن فرنسا حينما يطلب منها أن تطرح سلاحها وتضعف تحصينها وهذه التخمينات ليست وهمية بل هي راجحة لأن بروسيا في حربها الأخيرة لفرنسا لم تتم مقاصدها حسبما كانت ترغب فإنها فازت بانضمام سائر دول ألمانيا إلى دولة واحدة ومقام امبراطورية الملك كيليوم على ألمانيا إنما ماذا تستفيد دولة ألمانيا إذا بقيت على ما هي الآن فإن اقتدارها غير كامل من حيث أنها لا تقدر أن تستولي على ما بقي من مملكة الدانمرك ولا أن تضع يدها على مملكة هولاندا التي تستفيد من شطوطها البحرية فوائد عظيمة بافتتاح أمصارها إلى أسواق تجارة العالم ولا أن تنزل بقواتها إلى أراضي مملكة البلجيك لكي تكون حارسة هناك على الدوام لمنع دولة فرنسا أن ترجع إلى أدنى حركة تضر بسطوة ألمانيا الزاهرة وكذلك أن تطغى قسم إليها ممالك ألمانيا الكائنة تحت تسلط دولة النمسا والمجر ولا تقدر أن توهم على دولة إنكلترا فنقوت نفسها بعمارة بحرية تضاهي عمارة انكلترا قلما تكون تجمع هذه الوسائط مفقودة من دولة ألمانيا وقد افتكرت وقتًا ما حينما عقدت الصلح بينها وبين فرنسا بأنها مالكة كل الوسائط الأيلة لتشبيد وتوطيد امبراطورية ألمانيا ولما فكرت فيما بعد وتأكدت بأنها بعقدها الصلح مع فرنسا وفرضها عليها تلك الشروط السهلة لم تضر بفرنسا ولا نصف الضرر الذي قصده يئست من توطيد الامبراطورية وقطعت أملها من الحصول على الوسائط التي تقدم ذكرها لأنها رأت أن فرنسا ما زالت قوية وهي التي تمنعها عن تنميط تلك المقاصد ولذلك ترغب الآن افتتاح الحرب عليها قبل أن يكمل تحضيرها لحربها وتدميرها سلفًا وتفعل ما هو بقصدها وقد

أخبار الجهات

الشام

من مكاتبنا المخصوص في ٢ جمادى الأولى

لقد بالغ الناس فيما أخبروا عن الأمطار التي هطلت هنا من أنها كانت سببًا لغرق بعض أشخاص وخراب بعض بيوت والحال ليس الأمر كما بالغوا إلا أنه في نهار الثلاثاء الماضي كانت السماء مغطاة بالغيوم الكثيفة وكان المطر يسقط مدرارًا حسب عادته في معظم فصل الشتاء ولم يكن مظنونًا أنه بذلك تفيض الأنهار ولما كان الليل ازدادت المياه زيادة فائقة الحد حتى ظن أن الأمطار ساقطة بغزارة عظيمة في وادي بردى وقد أخبر بعض أهالي وادي بردى أن البرد الذي سقط هناك كان كبيرًا للغاية حتى أن الصغيرة منه كانت توازي حبة البنديق وأنه تراكم فوق الجبال وبعد ذوبانه أجرى السيول العظيمة التي سدت الطرق وأوقفت الطواحين وأضرت ببعض بساتين وادي بردى وعطلت أقوى جسور الأنهر التي منها جسر شراكة طريق الشام مع شدة إحكامه وقوة أركانه العظيمة أما جسر نهر دمّر فلم يصبه ضرر يستوجب الذكر لأنه لا يمكن وصول الماء إلى أعلى قنطره الشاهقة إنما قوة السيول قد جرت من البساتين بعض الأخشاب والأشجار الغليظة وألقتها معارضة للجسر

تابع ترجمة المرحوم مكرم تلو عبد المجيد أفندي بامية اليافي

الأميرية العامرة التي محاسن أداواتها باهرة فأجاد في التنميق والتصحيح والتدقيق والتنقيح ثم تنبه له دهره من سناته وأذهب بحسناته سيئاته ونظمه في سك رؤوس بروسه التدريسية ووجه إلى طرابلس في وظيفة الممزية ولما قدم إلى طرابلس شام وحل بثغرها البسام امتزج مع من بها من الفضلاء والنبلاء امتزاج الراح بالماء القراح ورحل عنها بعد تمام مأموريته والقلوب به متعلقة والأرزاح إليه متشوقة قاصداً نحو بلده لزيارة أهله وولده فما سلم حتى ودع وأعمل الرحلة ثانية إلى الأستانة وأزمع وصلها بعد مقاسات خطوب ومعانات وجل من هول البحر كادت طينته منه تذوب وأقام ريثما آمن من الخطر ونقى عنه جلاب وعناء السفر وفي تلك المدة الوجيزة امتدح حضرة شيخ الإسلام سماحتو حسن فهمي أفندي بمزدوجة فائقة المعاني رائقة الألفاظ والمباني أولها

أحمد من زان الجمال بالخفر وجعل الرقة من طبع البشر
مصلياً على النبي من مضر وآله الطهر الميامين الغرر
ما افتر ثغر باسم عن در

وبعد فالغرام يا أخا العرب أجمل حلية حواها ذو أدب
وإن يكن في أعيد فهو الأرب

فإن معنى الخمر ليس في العنب

إن كنت في ريب فسل من يدري

يا عازلا في الحب عن ذي الخال

وهائماً في ربة الخلال

ويحك جزت طور الاعتدال

إذ قست وحش الإنس بالغزال

وجئيت أمراً بالحسان مزري

ومنها

من هام يوماً بالنساء الغيد ألقاه كيدهن في أخود

وإن يكن في شدة النمرود تركنه أذل من يهودي

واقتل الأشياء ذل الحر

ستاتي البقية

حادث عجيب

ذكر في الجوانب

ذكر صاحب أوده أخبار نقلا عن أخبار ميسور أنه كان في بلدة ميسور بمحلة تدعى أكرار رجل يسمى عبد الله خان فاتفق أنه مرض بالحمى والمغص فلم يزل مريضاً حتى مات ذات يوم وقت العصر ولم يبرد جسمه فلأجل ذلك لم يلتفت أهل الرجل وعشيرته إلى تجهيزه وتكفينه حتى باتوا

أفندي وسائر المستخدمين في الحكومة مع وجوه الأهالي وقدموا لحضرته مراسيم الإستقبال والإحتفال ثم تليت لديه ترانيم تلاميذ المدرسة المشتملة على الدعاء للدولة العلية فانشرح خاطره الشريف ثم في ثاني يوم شرف دير الكرمل وشاهد في ما يسر القلب ويشرح الصدر ثم بعد عودته منه رد السلام لحضرات القناصل وتناول طعام الغداء في محل الخواجات مطران إخوان وفي ذلك النهار توجه مع السلامة إلى صور وصيذاء وقبل توجهه أصدر أمره الكريم بتعمير رصيف أي بنط في ميناء حيفاء وجسر على نهر المقطع الكائن في خارج حيفاء وتعمير سراي حيفاء كما أنه أمر أن تكون واردات أقلام بلدية حيفاء لإصلاحات نفس حيفاء تحت نظارة لجنة معينة ووعده بأنه حين وصوله لدمشق الشام يصدر أمره بإنشاء مجلس بلدية في حيفاء فدعا الجميع لدولته بدوام العز والبقاء وزيادة السمو والإرتقاء وشكروا فضله العميم على ما رأوا منه من الإهتمام العظيم

تابع رسالة الإسكندرية

حكمة وهمة عليّة ويدير أعمالها بالعدل والإتقان ويبرم أمورها بالحزم والنشاط اللذين يعجز عن مثلهما فحول رجال هذا الزمان وما ذلك إلا بتيمن توجهات حضرة والده الأفخم والله در من قال فيما تقدم ومن يشابه أباه فما ظلم أدام الله عليه سوابغ النعم أما دولتو حسن باشا المفخم ثالث أنجاله الكرام فقد صرف مدة في مدارس إنكلترا وجرمانيا العظام وحاز رتبة سامية في عسكريتها وفطنته الذكية عرفت أفضليتها فنسأل الله تعالى أن يحفظ أنجاله الفخام وأعضاء عائلته الكرام ويؤيد بهم الدولة ويسعد فيهم الأيام ومن هذه العائلة الشريفة والشجرة السامية المنيفة حضرة دولتو طوسون باشا الأفخم نجل المرحوم سعيد باشا كريم الشمال وحفيد الخصائل الذي تقلد نظارة الأوقاف والمدارس فأحيا من العلوم الرميم الدارس ولاغروان من الإقدام والهمة ما هو غني عن البرهان إذ أن فضلته أشهر من نار على علم ولا يحتاج إلى إيضاح وتبيان كيف لا وهو فرع كريم من أصل تلك الشجرة الذكية التي عم وجودها وأنعامها سائر البرية وفي ظلها وهو أنها ونورها حيوة وسعادة للقريب والبعيد ونوال كل أمنية ومن كمال سعد الديار المصرية وود حضرة دولتو أفندم إسماعيل صديق باشا في منصب نظارة المالية فأتقن أعمالها وحسن أحوالها ففضله كالشمس في رابعة النهار دام محروساً بعناية الواحد القهار وقد أصابت الحضرة الخديوية أحسن إصابة بتعيين حضرة سعادتلو رياض باشا ناظر الخارجية الذي جمع فأوعى من اللطف والكمال والعلم وسلامة القلب والشهامة والحلم فله درها من بلاد فاقت بهم على ما تقدم من الأمم الشرقية بالترتيب وإصلاح الأحوال لازالت أعلام السعد فوق حضرة الخديوي مرفوعة وبنود النصر لدى توجهاته مجموعة ودامت كل أيامه عزاً وإقبلاً ونصراً وإجلالاً ما تعاقب الجديان واقترن الفرقدان اهـ

وحيثما تمكن الماء منها قذفها بقوة غريبة كسرت بعض أخشاب إحدى قناطر الجسر وللحال صارت المباشرة بتصليحه والمأمول إتمام ذلك في هذا النهار والحاصل لو بقيت الأمطار مقدار ساعة من الزمان لبانت الشام خربة غامرة إنما رحمة الله تعالى قد ترفقت بعباده وقد أخبر الزراعون بوادي بردى أن الأمطار أضرت بالزرع والبرد بالفواكه ومع ذلك فإن الباقي من الفواكه في هذه السنة هو أكثر مما كان في السنة الماضية إذا ما طرأ عليه بعض العوارض

صيذاء

وردت لنا هذه الرسالة من مكاتبنا

قد شرف مدينتنا في نهار السبت الواقع في ٢٤ ربيع الثاني سنة ٩٢ حضرة صاحب الدولة والينا الأفخم ركباً باخرة عثمانية وبمعيته حضرة صاحب السعادة متصرف بيروت الأفخم وفي اليوم الثاني شرف حضرة صاحب الدولة رستم باشا متصرف لبنان الأفخم فأضحت المدينة تتحلى بحلل المسرات والأفراح والأهالي باسطين أكف الضراعة لتوطيد وتأييد شوكة هذه الدولة العلية الشأن شاكرين شاكرًا وهمته وحسن إدارته التي باتت باعثاً لنوال أهالي القضاء ممنونية أولياء الأمور فله دره من قائمقام قام بأداء فرائض لم تتأتى من قائمقام قبله وفي يوم الثلاثاء الواقع في ٢٧ ربيع الثاني تحركت ركاب دولة الوالي ودولة متصرف لبنان الأفخمين بالرجوع إلى بيروت راكبين الباخرة المذكورة وبمعيتهما جناب فخر السادة الكرام بيهم زادة عزتلو الحاج محيي الدين أفندي الأفخم أما متصرف بيروت الأفخم فبقي في صيذاء مشمراً عن ساعد الجد والإجتهد لمؤاندة بدلات الأعشار وبعد إتمام المزائدة سيتوجه بالسلامة لناحية الشقيف ومنها لقضائي مرجعيون وصور فنسأل الله تعالى أن يقرن أعماله بالتوفيق والنجاح وفي نهار الخميس صدر الأمر السامي بتوجيه عضوية مجلس الإدارة لجناب الأكرمين السيد إبراهيم أفندي القطب ويوسف أفندي الحمصي وقد ألغي مجلس بلدية صيذاء ورياسته لكن إلغائه لم يكن بسبب جنابة ارتكبتها أحد الأعضاء بل لقصد توفير المصاريف والمسموع أنه سيكل عوضه لجنة بلدية مجاناً

حيفاء

ملخص رسالة من مكاتبنا

أنه في يوم الثلاثاء الماضي قد شرف حيفاء دولة والينا أحمد حمدي باشا الأفخم ومعه سعادة رائف أفندي متصرف بيروت وسعادة إبراهيم باشا متصرف عكاء وقد تشرف بدولته محل الخواجة سليم نصر الله المعد لتشرفه ذلك النهار ثم تشرف بحضرته صاحب العزة قائمقام قضاء حيفاء ونائب

فاق الإسكندر وإن قدمت عين فعله على الأول يكون ركن الكلام وعليه المعول وإن أخرت أوله على ما بعده إبان مضيه بعده فهناك لغزاً في غاية الإنسجام وأرجو حل جوابه من كل حبر همام مع إغضاء الطرف عنها فيه من الأوهام والحمد لله على التمام

حوادث محلية

أنه من المطلوب على كل إنسان أن يكافيء من لهم عليه فضل وإحسان وأن صاحب السعادة على أفندي محرر البصيرة ذا المعارف والفضائل الغزيرة قد أثنى علينا وعلى صحيفتنا بما هو به أحق لأن له مزيد الفضل والسبق وما أحرى صحيفته بأن تتلقى باليمين وتشتري بالثمين لإشتمالها دائماً على حقائق تبهج الأحداق وفوائد تسر الفؤاد وتهدي بلمكارم الأخلاق مبانيتها درر ومعانيها غرر وجامعها أزهر ومحررها قمر فلا زالت مطالعه به سنية وطواله سعيدة زاهية محفوظة من البلاء محفوظاً بالشكر والثناء

وكذلك من المطلوب الثناء على جناب محرر الجوائب أحمد ذوي الفضل والشأن وفارس ميدان البيان الحائز سبق في حلبة محرري الصحف العربية والفائز بالتقدم في جميع الفنون الأدبية المزري نثره اللؤلؤ والمرجان ونظمه بعقود الجمان وقلائد العقبان فلا زال فضله

٢٢

ورد لنا هذا اللغز من جناب النقيب الفاضل والأديب الكامل اسطواني زاده السيد محمد أمين أفندي

أيها الأدباء الكرام والفضلاء الفخام ما اسم ثلاثي الأصل سداسي الفعل إن حذفته خامسه كان أمراً وماء غمراً وهو مع كونه مفرداً يمكن أن يكون مركباً من كلمتين ويتجزأ جزئين وإن صحفت الأصل مع تقديم الثاني كن بمعنى الفصل وإن عكسته قام في بعض المواضع مقام الغسل وإن توسط الأول كان فعل الكريم وعليه المعول وإن أسقطت منه نصف الحروف فهو معدود من جملة الظروف يوصف بنصفه العالم الإنساني وإن أبدلت نوناً بلام الثاني كان نعتاً للنوع الشيطاني وإن أبقيته وصحفته كان إنبأً للأب الثاني وهو بأجمعه نوع من أنواع البديع ويوصف به الدمع المطيع وإن أبقيت نصف الأول على ما هو عليه يعزى السرور إليه وإن مددت أول أوله كان بمعنى أبصر وإن جعل آخر الحروف آخره كان بمعنى ذهل ولم يتذكر وإن قلبت الحروف فيه يكون ضياء لمجتيه وإن حذفته من النصف الثاني عين فعله كان بمعنى كثير ونصف الجمال الشهير وإن حددته كان أليق بالعلماء وكل شهم له فيه سهم وله إليه الإنتماء وإن حذفته أوله وثانيه والرابع يكون اسم فاعل بالعلو ساطع وبالتصحيح اسم قطر أشهر الأقطار مشهور بأنه جنة الدنيا وسامي المنار كان ابتداء فتحه في زمن الصديق الأكبر ومنتهاه في زمن الفاروق الذي

تلك الليلة وهم يظنون أنه لم يمت فلما أصبحوا أيقنوا بوفاته وبأن حرارة الجسد ما هي إلا أثر مرضه فتوجه أهله إلى تجهيزه وتكفينه حتى أخذوا يغسلونه فبينما هم في تلك الحال إذ وجدوا حركة في رجله فامتنعوا من غسله وجاءوا به إلى داره وألقوا شيء من المأكولات في حلقه فبلع وفتح عينيه ولكن لم يكن قادراً على التكلم ولم يزل كذلك حتى انقضى على هذه الحال مدى يومين فأفاق من عشيته بل برأ من مرضه بالكلية وصار يتكلم فسأله الناس عن حاله وما جرى عليه من حياته وانتقاله فقال يا معشر الناس إنني كنت نائماً فرأيت في المنام كأنني قائم فجاء إلى رجلان وأخذا بيدي وسارا بي فبينما كانا يسيران بي ويسحبان ذيلي صادفنا رجلاً في زي العرب فقال لهما مالكما ولهذا الرجل أتركاه فإنه ليس بمطلوب بل المقصود هو غيره وانتبهت من نومي ورأيت قومي يغسلونني ثم قال صاحب الجرنال أن هذا الرجل أعني عبد الله خان هو صحيح سالم حي في هذه الأيام والعلم عند الله الكريم

ورد لنا حل لغز الفاضل حسني زاده السيد محيي الدين أفندي من جناب الأديب الكامل مفتي زاده علي أفندي اللاذقي وهو

المعنى العصر يا من نوره فائق في العلم نور النيرين لغزك الحرفي تراه إذ بدا في سما اللغز هلالاً دون مين

٢٣

الإسناد

نادرة لطيفة نظر طفيلي إلى قوم ذاهبين فلم يشك أنهم في دعوة ذاهبين إلى وليمة فقام وتبعهم فإذا هم شعراء قد قصدوا السلطان بمدائح لهم فلما أنشد كل واحد شعره وأخذ جائزته لم يبق إلا الطفيلي وهو جالس ساكت فقال له أنشد شعرك فقال لست بشاعر قيل فمن أنت قال من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم والشعراء يتبعهم الغاؤون فضحك السلطان وأمر له بجائزة الشعراء

حكى الهيثم بن عدي قال ماشيت الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه في نفر من أصحابه إلى عيادة مريض من أهل الكوفة وكان المريض بخيلاً وتواصينا على أن نعرض بالغداء فلما دخلنا وقضينا حق العيادة قال بعضنا أننا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فتمطى المريض وقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فغمز أبو حنيفة أصحابه وقال قوموا فما لكم هنا من فرج

ومثله أن ابن جميع الأسرائيلي كن من الأطباء المشهورين والعلماء المذكورين خدم سلطان مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في أيامه وكان رفيع المنزلة نافذ الأمر ومما نقل عنه في حذقه أنه كان جالساً في دكان وقد مرت عليه جنازة فلما نظر إليها صاح يا أهل الميت إن صاحبك لم يمت ولا يحل أن تدفونه حياً فقال بعضهم لبعض هذا الذي يقوله لا يضرنا ويتعين أن نمتحنه فإن كان حياً فهو المراد وإن لم يكن حياً فما يتغير علينا شي فاستدعوه إليهم وقالوا بين لنا ما قلت فأمرهم بالعود إلى البيت وأن ينزعوا أكفانه فلما فرغوا من ذلك أدخله الحمام وسكب عليه الماء الحار وأحمى بدنه نطله فظهر فيه أدنى حسن وتحرك حركة خفيفة فقال أبشروا بعافيته ثم تم علاجه إلى أن أفاق وصحا فكان ذلك مبدأ اشتهاره بشدة الحذق والعلم ثم إنه سئل بعد ذلك ومن أين علمت أن في ذلك الميت بقية روح وهو في الأكفان محمول فقال نظرت إلى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الموتى منبسطة فحدست أنه حي وكان حدسي صائباً

نادرة لطيفة قيل إن المنصور أبي عامر الأندلسي كان إذا قصد غزاة عقد لواءه بجامع قرطبة ولم يسر إلى الغزاة إلا من الجامع فاتفق أنه في بعض حركاته للغزاة توجه إلى

الجامع لعقد اللواء فما جمع عنده القضاة والعلماء وأرباب الدولة فرجع حامل اللواء فصادف ثريا من قناديل الجامع فانكسرت على اللواء وتبدد عليه الزيت فتطير الحاضرون من ذلك وتغير وجه المنصور فقال رجل أبشر يا أمير المؤمنين بغزاة هينة وغنيمة سارة فقد بلغت أعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به وكانت الغزوة من أبرك الغزوات ومثل هذا لما خرج المنصور العباسي إلى قتال أبي يزيد الخارجي في جماعة من الأولياء وواجه الحصن سقط الرمح من يده فأخذه بعض الأولياء ومسحه وقال

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عينا بالأياب المسافر

قال فضحك المنصور وقال لم لا قلت فألقى موسى عصاه فقال يا أمير المؤمنين العبد تكلم بما عنده من إشارات المتأدبين وتكلم أمير المؤمنين بما أنزل على النبي من كلام رب العالمين فكان الأمر على ما ذكره وأخذ الحصن وحصل الظفر بأبي يزيد

حكى أن الشيخ شهاب الدين ابن محمود قال عدت قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في دمشق بالمدرسة النجيبية سنة إحدى ثمانين وستمئة فأنشدني لبعض أهل الأدب في نقيب الأشراف بالمدائن رثاء خلب قلبي وهو يقول

قد قلت للرجل المولى غسله هلا أطاع وكننت من نصحائه

جنبه ماءك ثم غسله بما أذرت عيون المجد عند بكائه

واستبق أنية الحنوط وونحها عنه وحنطه بطيب شانه

ومر الملائكة الكرام بنقله شرقاً ألسنت تراهم بإزائه

لا توه أعناق الرجال بحمله يكفي الذي حملوه من نعمائه

قال الشيخ شهاب الدين فوقع في نفسي أنه أحق الناس بهذا الرثاء وأنه نعى نفسه فمات في ذلك الأسبوع بَرَدَ الله مضجعه

نكتة لطيفة قيل أنه لما رجع الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله من الشام إلى بغداد وجلس على عادته أخذ يقلل أحوال الناس ويهضم جانب الرجال ويقول إنه ما بقي من يجازي وقد خلت الدنيا وأنشد

وعمره يزيدان وبدور كلامه خرائد الجرائد تزدان ولا
برح لنا صديقًا بالثناء عليه حقيقًا أمين

والملك بالشرع يبقى والشرع بالملك يقوى

إعلان

فالسُلطان يأوى إليه كل مظلوم من عباده

من جانب مجلس بلدية بيروت

بما أن الأشهر المعينة لشراء الألفين مترًا مكعبًا وأكثر من الماء بنصف الفية حسب مضمون البند الثالث من مقابلة الإمتياز قد ابتدأت من اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ٩٢ الموافق لليوم الثاني من شهر مايس سنة ٩١ (المارنية) ولليوم الرابع عشر من شهر أيار سنة ٧٥ (ميلادية) وذلك بناءً على الإعلان الذي نشر من طرف قومبانية الماء في اليوم المذكور بجريدة الجنة عدد ٥٠٩ توفيقًا للضبطية المعطاة من هذا المجلس بخصوص تثبيت وصول الماء ومن حيث أنه من المقتضى وقوف المجلس دائمًا على مقدار الإشتراك الذي يحصل بمدة أربعة الأشهر المذكورة لكي غب حصول الإشتراك بألفين متر أو أكثر تجري المعاملة حسب أحكام مقابلة الإمتياز المتقدم ذكرها فلذلك المجلس البلدي يكلف جميع الذين اشتركوا إلى الآن بالماء والذين سوف يشتركون به من تاريخه إلى نهاية أربعة الأشهر أن يفيدوا المجلس عن كيفية وكمية اشتراكهم لكي يصير قيد ذلك وتسجيله هذا أو بما أن إعطاء البيان والإفادة إلى المجلس من طرف المشتركين هو عائد لصوالح المشتركين أنفسهم فالمنتظر عدم تأخر أحد منهم عن تقديم الإفادة عن المقدار الذي اشترك به وكيفية اشتراكه ولأجل ذلك صار نشر هذا الإعلان

والوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمرؤة وهي تلو الإمارة في الرياسة والسيادة ومن خدم السلطان كان ملكًا على غيره فتخدمه الناس وتخشى منه الباس وقيل أربعة لا يستحيا من خدمتهم السلطان والوالد والمعلم والضيف وقد اتخذ نبينا أصحابه وزراء وموسى وهارون وسليمان آصف بن برخيا عليهم السلام وإذا أراد الله تعالى بملك خيرًا جعل له وزيرًا صالحًا أن نسي ذكره وإن نوى خيرًا أعانه وإن أراد شرًا كفه وقيل لا تغترر بكرامة الأمير إذا غشك الوزير وإذا طلبت نائل الأمير فالطف له من قبل الوزير وقال كسرى أنوشروان لا يستغني أعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود السيوف عن الصقال ولا أفره الدواب عن السوط ومن أمثال العجم من تبع الأسود لم يحرم من لذيذ الصيد ومثل السلطان في إقباله على الأقرب فالأقرب منه دون الأفضل فالأفضل مثل الكرم الذي لا يتعلق بأبعد الشجر منه بل بأقربها إليه وقد قيل أثر الإمارة ولو على الحجارة وعدل ساعة يعدل عبادة سنين وينبغي للسلطان على الناس الذكر الحسن والطاعة في السر والعلن كما يجب عليه مراعاة أحوالهم وإنجاح أعمالهم فإن الملك برجاله ورجاله بماله وماله برعاياه فلا بد له منهم كما لا بد لهم منها ونسأله تعالى أن يديم توفيق سلطاننا الأعظم لنفع رعاياه ووفيق وزرائه

الكرام للتخلق بمزاياه ولا زالوا في سماء الملك للأنام كالشمس وبدور التمام

قد حضر إلى هنا في الأسبوع الماضي جناب موسيو تريكو قنصل جنرال دولة فرنسا الفخيمة راكبًا باخرة خصوصية حربية تسمى هاتورانو وهي حاملة خمس مدافع

نبذة في مدح السلطنة والوزارة

للعلامة الفاضل التحرير الشيخ يوسف أفندي الأسير

لا يخفى أن طاعة السلطان مقرونة بطاعة الرحمن فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الأصر وعلى الرعية الصبر وقد قيل الدعاء للسلطان من أعظم العبادات لأنه من النفع العام لأنه بعدله تنتعش البلاد وتعتاش العباد وتصلح الأمور وينتفي الظلم والفجور ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضًا كما أنه لولا الراعي لأنت السباع على الماشية وأن الملك العادل كالشمس في الشتاء والقمر في الخريف والرخاء في جميع الأزمنة وفساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح وهو في الناس كالرأس في الجسد وقيل مثل الشرع والسلطان والأعوان والرعية كالفسطاط والعمود والإطناب والأوتاد لا يقوم بعض ذلك إلا ببعض

في ربيع ثاني سنة ٢٩٢ وفي ١٧ مايس سنة ٢٩١

(عبد القادر قباني)

٢١

فما أراد أن يكدر عليه فقعد إلى آخره فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر كيف رأيت ذلك قال رأيت موعظة عظيمة رأيت دولا تمضي ودولا تأتي ولما طوي الإزار إذا المحرك واحد فأخرج ببلاغته هذا الجد في هذا الهزل

وللشيخ بدر الدين صاحب مضمنا في الشطرنج

أميل لشطرنج أهل النهي وأسلوه من ناقل الباطل

وكم رمت تهذيب لعبها وتأبى الطباع على الناقل

ويعجبني قول الشيخ عز الدين الموصللي حيث قال

جاهل شطرنج ينادي وقد أمات نفس اللعب من عكسه

ما تفعل الأفعال في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفديه لآعب شطرنج قد اجتمعت في شكله من معاني الحسن أشتات

عيناه منصوبة للقلب غالبية والخذ فيه لقتل النفس شامات

نادرة لطيفة حكي أن السراج الوراق جهز غلامًا له يومًا لبيتاع له زيتًا طيبًا ليأكل به لفتًا فأحضره وقلبه على اللفت فوجده زيتًا حارًا فأنكر على الغلام ذلك فأخذه وجاء إلى البياع وقال له لم تفعل مثل هذا فقال له والله يا سيدي مالي ذنب لأنه قال أعطني زيتًا للسراج

ومثله ما حكاه صاحب فخر الدين بن مكناس عن صاحبه سراج الدين القوسي أنه كان حصل له طلوع في جسده فتردد إليه المزين وصنع له فتائل على العادة قال فقلت له يومًا كيف حال سراج الدين فقال كيف حال سراج فيه سبع فتائل

نادرة لطيفة اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من ركوة كانت معه في مشربة وشرب وصب وعرض على المحدث فتناولها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك هذا خمر فقال من أين علمت أنها خمر قال اشتراها غلامي من خمار يهودي وحلف أنها خمر عتيق فشربها بالعجلة وقال للنصراني أنت أحق نحن أصحاب الحديث نروي عن الصحابة والتابعين أفنصدق نصرانيًا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها إلا لضعف

٢٤

ما بالصحاب أخو وجد نظارحه حديث نجد ولا خل نجاريه

فصاح من أطراف المجلس رجل عليه قباء وكلوتة فقال يا شيخ كم تنتقص بالقوم والله إن فيهم من لم يرض أن يجاريك وقصاراك أن تفهم ما يقول هلا قلت

ما في الصحاب وقد سارت حملهم إلا محب له في الركب محبوب

كأنما يوسف في كل راحلة والحي في كل بيت منه يعقوب

فصاح السهرودي ونزل عن الكرسي وطلب الشاب فلم يجده

حكي عن ابن المطرزي الشاعر أنه مر وفي رجله نعل بالية بالشريف الرضي فأمر بإحضاره وقال أنشدني أبياتك التي تقول فيها

إذا لم تبلغني إليك ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشابا

فأنشده إياها فلما انتهى إلى هذا البيت أشار إلى نعله البالية وقال هذه كانت ركائبك فأطرق ابن المطرزي ساعة ثم قال لما عادت هبات مولانا الشريف إلى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فإني قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي إلى مثل ما ترى لأنك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فخلج الشريف وقابله بما يليق من الإكرام

وأما الأجوبة الهاشمية وبلاغتها فهي في المحل الأرفع فمن ذلك أنه اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعقبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة فقالوا يا أمير المؤمنين ابعت لنا إلى الحسن بن علي فقال لهم فيم فقالوا كي نوبخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان فقال لهم أنكم لا تنتصفون منه ولا تقولون شيئًا إلا كذبكم الناس ولا يقول لكم شيئًا ببلاغته إلا صدقه الناس فقالوا أرسل إليه فإننا سنكفيك أمره فأرسل إليه معاوية فلما حضر قال يا حسن أني لم أرسل إليك ولكن هؤلاء أرسلوا إليك فاسمع مقالهم وأجب ولا تحرمني فقال الحسن عليه السلام فليتكلموا ونسمع فقام عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هل تعلم يا حسن أن أباك أول من أثار الفتنة وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله به ثم قام الوليد بن عقبة بن أبي معيط فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا بني هاشم كنتم أصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر كان يفضلكم ويقربكم ثم بغيتم عليه فقتلتموه ولقد أردنا يا حسن قتل